التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم

المؤلف: عيسى بن سالم 3ahdjadid2014@gmail.com
أحمد قرينعي ahmedguerinai1969@gmail.com
جامعة زيان عاشور بالجلفة

مقدمة:

يسعى الإنسان دائما إلى تحقيق السعادة والاتزان في حياته، وتظهر الصحة النفسية في قدرة الفرد على التكيف مع الذات ومع المحيط، ونجاحه في تحقيق نوع من التوازن والتوافق النفسي هذا الذي يعتبر ركيزة أساسية من ركائز الصحة النفسية، حيث اهتم الكثير من المختصين بدراسة سيكولوجية الشخصية بإعطاء التوافق النفسي والاجتماعي موقفا واضحا في دراستهم العلمية، وهو حالة يتم فيها إشباع حاجات الفرد من جانب ومطالب البيئة من جانب آخر إشباعا تاما وهو يعني الاتساق بين الفرد والهدف والبيئة الاجتماعية.(**عبد السلام ،1981،ص63**) إن التوافق النفسي يتضمن السعادة مع النفس والرضا مع إشباع الدوافع والحاجات الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة يعبر عن السلم الداخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في المراحل المتتابعة. (**زهران، 1988،ص121**)

كما أن تماسك الأسرة يساعد على خلق جو ملائم لنمو شخصية الطفل المتماسكة وبنائها المتكامل، وبناء الإنسان الصحيح نفسيا في جميع مؤسسات المجتمع، ويتفق غالبية المختصين على أن الأسرة هي الحضن الأول الذي يترعرع فيه الطفل وينمي خبراته وعلاقاته مع الآخرين، وعن طريقا يتعلم التوافق الشخصي والنفسي والتفاعل الاجتماعي.

و تعرض الأسرة للتفكك نتيجة فقدان أحد الوالدين أو كليهما يشعر الطفل بالقلق وعدم الاستقرار حيث يفقد ثقته بنفسه وبالمحيطين به ويشعر بالخوف وفقدان الآمال، وتتأثر علاقاته الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.

على ضوء ذلك سوف نتعرض لمفهوم التوافق والتوافق النفسي(أنواعه ونظرياته)، ومفهوم اليتم بالإضافة إلى إجراءات الجانب الميداني للدراسة، وختمنا عملنا هذا ببعض التوصيات والمقترحات.

أولا : التوافق النفسي :

1- مفهوم التوافق :

تعريف التوافق لغة : التوافق مأخوذ من وافق الشيء أي ما لاءمه، وقد وافقه موافقة، واتفق معه اتفاقا . **(ابن منظور،1993،ص262)**

وكلمة التوافق مأخوذة من وافق بين الشيئين موافقة أي لاءم بينهما، والتوافق أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك. **(أنيس وآخرون،1972 ، ص1047).**

أما اصطلاحا :

لا يمكن تحديد مفهوم التوافق في تعريف واحد، ولا يمكن حصر التعاريف التي تناولت مفهوم التوافق ولكن سنعرض بعضا من تعاريف العلماء والباحثين فيما يلي :

عرفه حامد زهران "بأنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته " **(زهران، 1988،ص78)**

"والتوافق هو قدرة الفرد على تحقيق إنجازاته وإشباع حاجاته ومواجهة صراعاته بطريقة سوية يرضى عنها المجتمع والثقافة التي يعيش ضمن إطارها، ومن ثم يعيش الفرد متوافقا في الأسرة والعمل وفي التنظيمات التي ينخرط فيها وهو في حالة انسجام وتناغم " **(محمد جاسم العبيدي،2009 ، في أسماء ،2015،ص137)**

وعرف الشاذلي (2001) التوافق بأنه" مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه، إما على المستوي الشخصي أو الاجتماعي." **(أسماء،2015،ص137)**

"وعرفه جود كارتر (GOOD KARTER ,1973) بأنه عملية اكتشاف وتبني أساليب من السلوك تكون ملائمة للبيئة وللمتغيرات فيها. " **(المرجع السابق،ص137)**

أما لورنس فعرفه على أنه " قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفا سليما وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه ." **(طه فرج،1980،ص46)**

أما التوافق النفسي فهو عملية تشير إلى أن الأحداث النفسية تعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد إلى مستوى معين هو المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها. **(هنا،1960،ص48)**

مما سبق يتضح أن التوافق مطلب كل فرد يسعى بأن يعيش حياة مطمئنة مستقرة محققا من خلاله التوازن مع بيئته المحيطة به سواء في الأسرة أو المدرسة أو العمل أو في المجتمع عموما، وبالتالي يحقق الراحة والتوازن النفسي .

2- أنواع التوافق :

تتعدد أنواع التوافق ، ويمكن تحديد نوع التوافق حسب البيئة المراد دراستها ومدى توافق الفرد فيها ، وفيما يلي نذكر هذه الأنواع مع التفصيل في التوافق المهني محل الاهتمام .

- التوافق الشخصي أو النفسي (التوافق مع الذات) : ويتمثل في توازن الفرد مع ذاته ويتضمن السعادة وإشباع الحاجات والراحة النفسية ، وهو المقصود في دراستنا هذه .
- التوافق الزواجي : ويظهر في حسن العشرة وتبادل مظاهر المودة والرحمة بين الزوجين .
- التوافق الأسري : ويكمن في مدى تلاحم الأسرة وتعاون وانسجام أعضائها .
- التوافق الاجتماعي : ويشير إلى ترابط وتماسك أفراد المجتمع والعمل على المحافظة على مؤسساته وقيمه وتقاليده .
- التوافق الدراسي : ويشير إلى مدى تكيف الفرد مع المناخ الدراسي بمختلف أطرافه زملاء، ومناهج، ومدرسين، وإداريين ليصل إلى تحقيق الهدف من العملية التعليمية.
- التوافق المهني : ويشير إلى مدى التلاؤم والانسجام الذي يحققه الفرد بين مهنته في بيئة العمل، وبين عمله وحياته الشخصية، ويظهر ذلك في علاقاته الإيجابية مع زملائه ورؤسائه وفي رضاه وحسن أدائه وفي سعادته في حياته خارج عمله.

3- نظريات التوافق :

هناك نظريات كثيرة اهتمت بالتوافق وفسرته انطلاقا من مجالات تخصص أصحابها نشير إلى بعضها إذ لا يمكن حصرها جميعا.

3-1- النظرية البيولوجية الطبية : يرى أصحاب هذه النظرية أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم خاصة المخ، ومثل هذه الأمراض يمكن توريثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح أو الخلل الهرموني الناتج عن ضغط الواقع على الفرد ؛

ومن أشهر روادها داروين ، جالتون ، وكالمان .

3-2- النظرية الاجتماعية :

من أشهر أصحاب هذه النظرية فريزر، دفهام، هولنجزهيد ، ردنيك .... وغيرهم

حيث يقرون بوجود علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق و يوضحون أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق . **(نبيل صالح،2004،ص93)**

3-3- نظرية التحليل النفسي :

يعتمد التوافق لدى فرويد على الأنا ، فالأنا تجعل من الفرد متوافقا أو غير متوافق، فالأنا القوية التي تسيطر على الهو والأنا الأعلى وتحدث توازنا بينهما وبين الواقع، أما الأنا الضعيفة فتضعف أمام الهو

فتسيطر على الشخصية فتكون شخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع أو المثل مما يؤدي بصاحبها إلى الانحراف وعدم مراعاة الواقع ينعكس عليها سلبا، ومن تمة حدوث الاضطراب، أما سيطرة الأنا الأعلى فتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلى درجة عدم المرونة وتكون كبت الرغبات والغرائز الطبيعية و نظرا للشعور بالذنب المبالغ فيه، وهذه الحالة نفسها تؤدي إلى الاضطراب النفسي وسوء التوافق. **(المرجع السابق،ص164)**

3-4- النظرية السلوكية :

تشير النظرية السلوكية إلى أن الفرد الذي يتمتع بالعملية التوافقية الإيجابية يتمتع أيضا بالصحة النفسية التي تؤدي إلى اكتساب الفرد عادات مناسبة وفعالة تساعده في معاملة الآخرين وعلى مواجهة المواقف التي تحتاج إلى اتخاذ القرارات. **(عبد الغفار،1981)**

3-5- النظرية المعرفية :

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي إلى توافقه فالتوافق الشخصي كما يرى كيلي Kelly يأتي عبر تفاعل الشخص مع عالمه المحيط به بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها مع العالم ، حيث يقوم بوضع الفروض واختبارها وتعتمد هذه الفروض على الأسلوب الذي يتخذه الفرد في تنظيم خبرته وتغييرها، أما الشخص الذي يعاني من تهديد ما فإنه يشعر بأن تغييراً أساسياً على وشك الحدوث في جهازه التكويني، أما ألبرت إليس فيرى أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي. **(أنيس،2002،ص20/19)**

كما يرى أصحاب هذا المذهب أن للإنسان حرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً ويتوافق توافقاً حسناً مع نفسه ومجتمعه ولا يتوافق توافقاً سيئاً إلا إذا تعرض لضغوط بيئية، فالطفل لا ينحرف ولا يعتدي إلا إذا شعر بضغوط في الأسرة والمدرسة وتعرض للظلم وشعر بالتهديد وعدم التقبل.**(المرجع السابق،ص20)**

3-6- النظرة الإسلامية : أوامر الله عز وجل للإنسان ونواهيه له في حقيقتها دعوة للتوافق والاتزان والفضيلة والبعد عن الانحراف والاختلاف والرذيلة ، فمجمل الدعوة الإسلامية هي للتحلي بهذه الأمور التي تعني مكارم الأخلاق بل إن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أكد هذه القضية في قوله:

" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ومكارم الأخلاق كثيرة وتدل في مجملها على اتزان الإنسان الانفعالي وتوافقه النفسي والاجتماعي. **(المرجع السابق،ص21)**

من خلال هذه النظرية فإن سلوك التوافق و سوء التوافق متعلم أو مكتسب وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد والتي تتشكل من البيئة المحيطة.

4- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي :

هناك عوامل تؤثر على توافق الفرد إما بالسلب أو الإيجاب نبينها في النقاط التالية :

4-1- إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية:

يشير جبريل إلى أن التكيف يكون حسناً أو سيئاً تبعاً لمدى إشباع حاجات الفرد الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية فإن لم تنل هذه الحاجات قدراً كافياً من الإشباع فإن الشخص يصبح في حالة من التوتر والخلل في الاتزان الانفعالي فيلجأ إلى وسيلة لا يقرها المجتمع من أجل إشباع حاجاته مما يؤدي إلى سوء تكيفه. **(هواش،1994،ص56)**

4-2- الحالات الجسمية الفيزيولوجية الخاصة:

الإعاقات الجسمية بأنواعها تعتبر أحد العوامل الأساسية في عملية التوافق سواء كانت الإعاقة وراثية أم مرضية ، كما يشير بعض العلماء إلى أن المظاهر الجسدية الخاصة التي تكون نابية عن المألوف تؤثر في عملية التوافق ، فالقصر المفرط أو البدانة الزائدة تجعل الشاب يدرك أن ذلك ليس مما يؤثره الناس وأن ذلك قد يكون مصدر فشله في منافسة اجتماعية. **(مياسا،1997،ص27)**

4-3- خبرات الطفولة :

إن فقدان الأب في سن الطفولة المبكر أعظم أثراً من فقدانه في المراهقة أو في مرحلة الشباب ، حيث إنه في السن الأولى يكون بحاجة أكثر إلى حنان الأب وعطفه وبالتالي يؤدي إلى توافقه وانسجامه مع واقعه ، في حين أن فقدان الأب يؤدي إلى فقدان الحنان والعطف مما يؤثر في سلوكه وتوافقه .

وعلى هذا الأساس فإن خبرات الطفولة أياً كانت لها دورها البارز في تشكيل شخصيته سواء أكانت ضغوطاً يعيشها الطفل بخبراتها المؤلمة أو تدليلاً زائداً تشكل لديه الاتكالية والاعتماد على الغير. **(أنيس، 2002، ص25)**

4-4- الأزمات والكوارث :

الأزمات التي يمر بها الأطفال لها تأثيرها السلبي على نمو الأطفال النفسي وتوافقهم الاجتماعي في حاضرهم ومستقبلهم سواء كانت الأزمات طبيعية مثل الكوارث والزلازل أو اجتماعية مثل الطلاق والوفاة أو بسبب الحروب. **(المرجع السابق، ص26)**

5- أبعاد التوافق النفسي :

5-1- السلامة الجسمية :

صحة الإنسان وسلامته من الأمراض تعتبر مصدراً أساسياً من مصادر الصحة النفسية . وليس من شك أن الخلل كلما كان كبيراً كان تأثيره أعمق وأوسع مدى إذ يمتد إلى الوظائف النفسية المختلفة ، ذلك أن

التكوين البيولوجي ليس بمنفصل عن التكوين النفسي بل إنهما معاً يكونان وحدة متكاملة ، ذلك أن الإنسان الفرد وحدة جسمية نفسية . **(المرجع السابق، ص28)**

5-2- إدراك الفرد لذاته :

إن الفرد المتوافق ذاتياً هو الذي يستطيع أن ينجح في إشباع حاجاته وتحقيق أماله والوصول إلى مستوى الطموح الذي وضعه لنفسه ضمن إمكانياته، أما الإنسان الذي يجد صعوبة في تقبل ذاته، والذي لا يستطيع أن يشبع حاجاته وتحقيق أماله، والذي يعاني من إحباطات وصراعات نفسية ولا يتوافق شخصياً وانفعالياً واجتماعياً هو الإنسان اللاسوى. **(عباس،1994،ص60)**

فإدراك الإنسان لذاته يعتبر مؤشرا على مدى توافقه الذاتي أو سوء توافقه ذالك أن الزيادة في إدراك الفرد لذاته أو النقصان يؤدي به إلى التعالي المذموم أو الانهزامية واحتقار نفسه .

5-3- الانفعالات :

لا تولد الانفعالات مع الفرد ولكن يكسبها من الخبرات الحياتية ويتغير مستواها من شخص لآخر حسب الأسرة التي يتربى فيها، فيكون هادئا إذا تربى في أسرة فيها العطف والحنان والثقة بين أفرادها، ويكون سريع الانفعال إذا تربى في أسرة فيها الفرقة والشجار والحرمان وقلة الانسجام بين أفرادها ، فالطفل الذي فقد والديه أو أحدهما يشعر بالقلق والخوف وعدم الأمان فيصبح غير متوافقا انفعاليا مما يؤثر على صحته النفسية .

هذه الأبعاد تعتبر محكات التوافق النفسي فإن كانت إيجابية كان الفرد متوافقا نفسيا وإن كانت سلبية أو نقص أحدها اتصف الفرد بسوء التوافق وأصيب بخلل في صحته النفسية .

6- مظاهر وصفات المتوافق نفسيا :

هناك صفات سلوكية يتميز بها الشخص المتوافق نفسيا نذكرها في العناصر التالية :

6-1- الرضا الذاتي :

أو رضا الفرد عن إمكانياته أي أن يكون مؤمنا مقتنعا بقدراته يسعى دائما إلى الأفضل في حدود الاستطاعة فلا يحمل نفسه ما لا تطيق ولا يركن إلى الدونية والفشل والإحباط . حيث أن من مؤشرات التوافق قدرة الفرد على الإنتاج المعقول في حدود ذكائه وحيويته واستعداداته **(عباس،1994،ص61)**

6-2- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية والفيزيولوجية :

حتى يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين، فإن أحد مؤشرات ذلك أن يحس بأن حاجاته النفسية مشبعة، ويتمثل ذلك في أن يشعر الفرد بدرجة مناسبة من الأمن النفسي ، فالفرد الذي لم يشبع حاجاته للأمن والذي لا يشعر بالاستقرار لا يستطيع أن يواجه الحياة بمشكلاتها وصعوباتها. **(المرجع السابق،ص61)**

6-3- الإيجابية :

ونقصد بها مجموعة من سمات الشخصية التي تدل على توافق الفرد وعلى صحته النفسية وقد ذكرها (أنيس عبد الرحمان في رسالته 2002،ص38/37) وهي :

- الاتزان الانفعالي
- القدرة على ضبط الذات
- المسؤولية الاجتماعية
- اتخاذ أهداف واقعية
- القدرة على التضحية وخدمة الآخرين.
- الشعور بالسعادة وعدم التوتر والقلق.
- المرونة أمام متطلبات الحياة وعدم التطرف.

هذه الصفات منها ما هو فطري كالحاجة إلى الطعام والشراب ومنها ما هو مكتسب كالتمرن على ضبط الذات والمسؤولية وغيرها ومنها ما هو حق كالحاجة إلى الأمن والسعادة تفرضه مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم حتى يعيشوا في توافق واتزان ، وهذا ما يكون مسؤولية مجتمع إذا ما فقد الطفل سند الأبوة سواء باليتم أو بتشرد الأسرة وانحراف الوالدين أو أحدهما ، أو بالأزمات والكوارث التي تترك الأطفال ضحايا يفتقدون للعطف والحنان والتربية الصالحة .

7- دور الأسرة في إحداث التوافق النفسي :

الأسرة هي الركيزة الأساسية في تربية الطفل وتنمية شخصيته وهي الملاذ الآمن الذي يجد فيه الشعور بالإحاطة والرعاية ، فالطفل يكسب خبراته الأولى وفق ما يتلقاه من أفراد أسرته خاصة والديه وبصورة أخص من أمه ، ولذا فإن حرمان الطفل من أحد والديه أو كليهما له الأثر البالغ في نماءه وتكوين شخصيته ، وتوافقه النفسي والاجتماعي .

فالأطفال يتأثرون بتصدع الأسرة سواء كان التصدع ناتجاً عن موت الأب أو الأم أو كلاهما معاً ، أو كان التصدع نتيجة الانفصال بالطلاق ، وذلك أن الأطفال في هذه الحال يجتازون تجربة أليمة نتيجة وجودهم داخل أسرة محطمة فالأسرة المتوافقة على هذا الأساس ينتج عنها في الغالب توافق لأطفالها والأسرة سيئة التوافق ينتج عنها سوء توافق لإطفائها(**أنيس،2002،ص53**)

ويختلف دور الأم عن دور الأب إلا أنهما يتكاملان في رعاية الأطفال والعمل على تنشئتهم تنشئة صالحة تجعلهم متوافقين في حياتهم .

ويشير علي القائمي إلى أن مسئولية الأم تصبح أكبر وأثقل عند فقدان الأب. إذ أنها من جانب تعد أماً ويجب عليها أن تفي بدور الأمومة المتضمن لدور الرقابة ورعاية الطفل بالحنان والعاطفة ، ومن جهة

أخرى يجب عليها أن تملأ الفراغ الناجم عن فقدان الأب، وبمعنى آخر يكون دور الأم متكاملا عند غياب الأب ويجب أن تقوم بالكيفية المناسبة بالرعاية المالية والاجتماعية والنفسية لأطفالها.**(م س،ص54)**

ويرى أنيس أن للأب دوراً مهماً جداً في حياة الأطفال، لأنه يعتبر الحامي للأطفال من التشرد والضياع، ولا يقتصر دور الأب على الناحية المادية والإطعام فحسب وإنما يتعداه إلى الأمور النفسية والعاطفية لأنه يعتبر المثال الأعلى للأطفال حيث يقلدونه في أفعاله إن كان خيراً فخير ، وإن كان غير ذلك فقد يكون وبالاً على حياة أطفاله في حاضرهم ومستقبلهم **(م س،ص54)**

وإذا فقد الطفل الأم فإن دور الأب يكون أعظم وأكبر في إيجاد التنسيق بين حضوره وغيابه خاصة إذا كان عمله يلزمه الغياب المتكرر .

ثانيا : اليتيم :

1-تعريف اليتيم :

-**لغة** : في المعجم الوسيط :يتم ييتم يتماً انفرد ، ويتم ييتم يتماً ويتماً : أعيا وأبطأ ، واليتيم هو الصغير الذي فقد أباه من الإنسان والذي فقد أباه من الحيوان. **(أنيس وآخرون،1972،ص1063)**

- **اصطلاحا** :

- هو من مات أبوه فانفرد عنه ، وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء . إلا أنه قد غلب أن يسموا به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فإذا ما استغنوا عن كافل وقائم عليهم زال هذا الاسم عنهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يتم بعد الحلم" **(أنيس، 2002،ص58)**

- وهو الطفل الصغير الذي فقد الوالدين أو أحدهما في الصغر أو الطفل من ذوي الظروف الخاصة مجهول الأبوين أو الطفل من ذوي الأسر المتصدعة ممن لا تتوفر لهم الرعاية السليمة في الأسر أو المجتمع الطبيعي . **(حنان،2014،ص385)**

2- أثر الحرمان من الوالدين على التوافق النفسي للأطفال :

يعيش الأطفال في أمان عندما يكونون في كنف آبائهم فتكون حياتهم مستقرة سعيدة خاصة عندما تكون العلاقة بينهم طيبة تؤدي إلى توافقهم .

لكن قد يتعرض الأطفال للحرمان من الأب أو الأم أو للحرمان من الأبوين معاً سواء كان الحرمان بالانفصال (الطلاق) أو بالموت فينقلب الجو الأسري الذي يعيش في كنفه الطفل إلى جو اجتماعي غير مستقر ويتميز بالقلق والتوتر واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، بل إن الطفل بمفرده يتأثر وتتوتر علاقاته مما يؤدي إلى سوء التكيف وقد تظهر عنده مظاهر اللاسوية.

وقد ثبت لدى علماء النفس أن الخبرات المؤلمة في الطفولة تكتسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبله ، مما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسة وكلها خبرات تنمي فيه الاستعداد للقلق وتكوين مفهوم سلبي عن الذات مما يؤثر على توافقه في مراحل من حياته التالية. **(أنيس،2002،ص56)**

3- رعاية اليتيم والاهتمام به :

رعاية اليتيم والتكفل به هي من أفضل الأعمال وأجلها عند جميع الأعراف والديانات وخاصة في الإسلام فقد حث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على ذلك في أحاديث كثيرة منها قوله **(**أنا وكافل اليتيم هكذا ، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينها**) رواه البخاري**

وتشمل هذه الرعاية ثلاث عناصر : - الرعاية النفسية

- الرعاية الاجتماعية

- الرعاية المالية

كل ذلك حرصا على أن يعيش اليتيم حياة متكاملة من جميع النواحي فلا يحس بالنقص في أي ناحية من نواحي حياته .

ذلك لأن التكافل الاجتماعي هو قاعدة المجتمع الإسلامي ، والجماعة المسلمة مكلفة أن ترعى مصالح الضعفاء فيها . واليتامى بفقدهم آباءهم وهم صغار ضعفاء أولى برعاية الجماعة وحمايتها ، رعايتها لنفوسهم وحمايتها لأموالهم. **(قطب 1980 في : أنيس،2002،ص59)**

مشكلة البحث: الأطفال هم فلذات الأكباد وقرة الأعين، وهم الأمانة الملقاة على عاتق الآباء والأمهات، وعلى كاهل المؤسسات والمجتمعات، وهم براءة الحاضر وابتسامته، وأمل المستقبل وعماده، وتنشئتهم وتربيتهم مسؤولية الجميع، للوصول بهم إلى بر الأمان والاستقرار.

إذا كان الاعتناء بالأطفال مسؤولية عظمى، فإن الاعتناء بالأطفال اليتامى مسؤولية أعظم، والالتفات إليهم ومراعاة شؤونهم، وكفالتهم واجب الجميع (أفرادا ومؤسسات)، فالطفل اليتيم يحتاج إلى المأوى، قال الله تعالى:" ألم يجدك يتيما فآوى..." **(سورة الضحى، الآية رقم 5)** ويتمثل المأوى في السكن والأسرة حيث يجد الطفل الطمأنينة والاستقرار النفسي والعاطفي، ويقول الله تعالى أيضا:" فأما اليتيم فلا تقهر" **(سورة الضحى، الآية رقم8)** وهي دعوة إلى الرفق والمعاملة الحسنة للطفل اليتيم، وهي مسؤولية جميع أفراد المجتمع، فلا نكاد نسمع عن يتيم إلا ونتخيل أمامنا صورة طفل ذليل يشعر بالحرمان والنقص والقهر، وغياب أحد الوالدين أو كليهما يعد انتكاسة في طريق التنشئة الصحيحة ، وفقدانا للنموذج الأعلى والمصدر الأول لإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

ومظاهر الظلم والقهر والإهمال وكل الاضطرابات النفسية التي تحتل نفوس الأيتام هي من صناعة المجتمع الذي يهمل الأيتام، ولوقاية الطفل اليتيم من كل الاضطرابات النفسية التي قد تواجهه في حياته ومن باب تحمل المسؤولية من طرف جميع من لهم صلة بالطفل اليتيم في المجتمع (أفرادا ومؤسسات) يجب العمل على إشباع مجموعة من الحاجات النفسية والاجتماعية، التي تضمن التنشئة السوية له، ليصبح فردا فاعلا في المجتمع، وليس مجرد متلقي للمن والإحسان.

وبتلبية هذه الحاجات وإشباعها نصل بالطفل اليتيم إلى مستويات عالية من التوافق النفسي، الذي يعرف على أنه:" قدرة الفرد على أن يشعر بالاطمئنان وراحة البال وهدوء النفس بعيدا عن القلق والحيرة والتوتر وضيق النفس، ويتسم بكونه عملية إيمانية مستمرة تواجه مطالب الحياة المتغيرة." **(القاضي، 1994،ص51)**

والتنشئة السوية تقتضي معايشة الطفل لوسط أسري سليم بوجود الأب والأم في جو مشب ع بالحب والعطف والأمان، لأن علاقة الطفل بأسرته لها تأثير كبير على التطور النمائي للطفل.**(القمش والإمام، 2006، ص26)**، وإن اختلال اتزان المثلث الأسري (الأب، الأم، الإبن) يؤدي غالبا للهزات والاضطرابات النفسية للأطفال.**(بطرس،2007، ص135)** ولهذا فإن وجود أسرة مكتملة العناصر(الأب والأم والأطفال) يعد أساسا للصحة النفسية لأفرادها، وفقدان أحد الوالدين أو كليهما يترك آثارا سلبية كبيرة على الصحة النفسية للأطفال، حيث تظهر الاضطرابات السلوكية والوجدانية واضحة لديهم، وقد بينت بعض الدراسات وجود علاقة طردية بين وجود الأطفال في دور الإيواء واضطرابات الصحة النفسية لديهم، حيث أن 86% من المؤسسات لا تلبي حاجات الأطفال النفسية على اختلافها، الأمر الذي ساعد على ظهور العديد من المشكلات السلوكية لديهم (**زيتون وآخرون، 2005، ص59-60)**

يؤكد تقرير اليونيسيف حول وضع الأطفال في العالم **'2006، ص40)** أن: " الأطفال الأيتام أكثر عرضة من الأطفال الآخرين لمخاطر انتهاكات الحماية، فوفاة أحد الوالدين في ظروف لا توجد أنظمة رعاية بديلة وملائمة يفتح ثغرة في مجال الحماية."**(كمال يوسف، 2011، ص179)**

وهناك الكثير من الدراسات التي تعرضت لموضوع التوافق النفسي لفئة الأطفال اليتامى المحرومين من الأسرة المكتملة بسبب فقدان أحد الوالدين أو كليهما، من بينها:

دراسة (Wulf ،1977) : التوافق النفسي اللاحق للأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين لوفاته

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر وفاة أحد الوالدين في مرحلة الطفولة على التوافق النفسي اللاحق للأبناء، وفيها طبقت اختبارات القلق والاكتئاب ومركز التحكم والثقة البين شخصية، على عينة أطفال من عائلات مكتملة وعائلات توفي فيها أحد الوالدين وعائلات انفصل فيها الوالدين، وعائلات فقدت كلا الوالدين، فأظهرت النتائج أن وفاة أحد الوالدين في الطفولة لا يشكل في حد ذاته عاملا مؤديا إلى سوء التوافق فيما بعد، وأن إمداد الأسر بالمفاهيم التي تشرح وتفسر فكرة الموت يساعد في التغلب على مشاعر

الأسى، ويقلل إلى الحد الأدنى من إمكانية حدوث خلل وظيفي نفسي مستقبلا لدى الأطفال المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما. **(ليلى أحمد، 2006، ص151)**

يرى صاحب هذه الدراسة أن وفاة أحد الوالدين في حد ذاته لا يؤدي إلى سوء التوافق، إذا ما استطاع الطفل أن يتغلب على مشاعر الأسى والحزن في البداية، لكن هذا لا يحدث إلا في ظل وجود الأسرة الكبيرة (أحد الوالدين، الجد، الجدة، الأعمام، الأخوال...) الذين يعملون على سد الفراغ الكبير الذي تخلفه وفاة أحد الوالدين، وفي طفولة الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن دليل، حيث التف حوله جده، وأعمامه، وآواه الله وأكرمه.

دراسة (شاهين،1985) : دراسة إكلينيكية لأثر وفاة الأم على التوافق النفسي للأبناء من الجنسين.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر وفاة الأم على التوافق النفسي للأبناء، وضمت العينة 48 طفلا وطفلة ممن حرموا أمهاتهم وممن يعيشون في أسر متكاملة، وكان من بين أدواتها استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة واختبار الشخصية للأطفال واستمارة الحالة، والاختبار الاسقاطي T.A.T والمقابلة الطليقة وأظهرت النتائج أن الأطفال فاقدي الأم أقل توافقا من أطفال العائلات المكتملة لدى الجنسين.(**المرجع السابق)**

أثبتت هذه الدراسة ضعف مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال فاقدي الأم مقارنة مع الأطفال مكتملي العائلات، وهو ما سننطلق منه في دراستنا الحالية حيث أننا نفترض وجود مستويات ضعيفة من التوافق النفسي لدى الأطفال اليتامى (فاقدي أحد الوالدين أو كليهما) .

دراسة (الديب، 1993) : في جمهورية مصر العربية والتي هدفت إلى معرفة التوافق النفسي للأيتام، وقد بلغت عينة الدراسة 50 طفلا من أبناء الأرامل، و50 طفلا من أبناء المتزوجات، وطبقت الباحثة على هؤلاء مجموعة من الاختبارات لمعرفة التوافق النفسي للأيتام، وبينت نتائج الدراسة أن أبناء الأرامل أكثر عدوانية واندفاعا وقلقا وأكثر توترا وشعورا بالظلم واقل طموحا وانخفاضا في الروح المعنوية، وكذلك أقل شعورا بالسعادة والرضا من الأطفال الذين يعيشون في أسرهم، وبالمقارنة بين مجموعتي الأطفال الذين يعيشون في أسرهم، ومن يعيشون في دور الأيتام تبين أن تكيف الأطفال الشخصي والاجتماعي أقل من تكيف الأطفال الذين يعيشون في أسرة تضم الوالدين. **(كمال يوسف، 2011، ص188)**

أثبتت هذه الدراسة سوء التوافق النفسي للأيتام مقارنة مع الأطفال الذين يتمتعون بالعيش مع والديهم، كما أظهرت دور الأسرة في تكيف الأطفال الشخصي والاجتماعي، والشعور بالسعادة والرضا، وهو ما يؤكد الطرح الذي تتبناه الدراسة الحالية حول أهمية الأسرة في توفير الإيواء للطفل اليتيم وجعله يشعر بالراحة والسكينة والطمأنينة.

دراسة (اصليح، 2000) : التوافق النفسي لدى المحرومين من الأب، دراسة ميدانية لأبناء الشهداء في محافظة غزة.

سلطت هذه الدراسة الضوء على موضوع الحرمان الأبوي وأثره على التوافق النفسي لأبناء الشهداء في المجتمع الفلسطيني، وبلغت العينة 104 طفل وطفلة من أبناء الشهداء، استخدم الباحث اختبار التوافق النفسي (إعداد: الديب) ، واعتمد المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية دالة في كل من أبعاد التوافق النفسي بين أبناء الشهداء والعاديين لصالح أبناء العاديين . **(ليلى، 2006 ، ص152)**

أكدت هذه الدراسة ما جاءت به الدراسات السابقة حول ضعف التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم مقارنة بالأطفال العاديين، وهو ما يلتقي مع فرضيات الدراسة الحالية.

من خلال ما سبق ذكره وانطلاقا من مظاهر الظلم والقهر والإهمال التي يعاني منها الطفل اليتيم، ومن باب تحمل المسؤولية الاجتماعية حول الموضوع، أردنا بواسطة هذا البحث أن نكشف الحالة النفسية للطفل اليتيم، وأن نعرف مدى توافقه النفسي في ظل غياب أحد الوالدين أو كليهما، وأن نلفت انتباه المجتمع بمختلف مؤسساته إلى ضرورة الرفع من مستويات التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم.

وعلى ضوء ذلك يمكننا طرح التساؤلات التالية:

1- ما هو مستوى التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم تعزى لمتغير الجنس؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم تعزى لمتغير الفقدان (الأب أو الأم)؟

فرضيات الدراسة:

1- مستوى التوافق لدى الطفل اليتيم منخفض.

2- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس.

3- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي تعزى لمتغير الفقدان(الأب أو الأم).

مفاهيم الدراسة:

التوافق:

يرى **برونو(1983) أن التوافق هو:** " الانسجام مع البيئة، ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية.**(بوشاشي، 2013، ص87)**

التوافق حسب تعريف لازاروس هو: " مجموعة العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات و الضغوط المختلفة." **(بن ستي، 2013، ص10)**

وعليه فإن التوافق هو: الانسجام، والقدرة على إشباع الحاجات ، ومواجهة المتطلبات الجسمية والاجتماعية، والتغلب على الضغوط المختلفة...

التوافق النفسي:

يعرفه حامد زهران على أنه: "هو مدى ما يتمتع به الفرد من القدرة على السيطرة على القلق والشعور بالأمن والاطمئنان بعيدا عن الخوف والتوتر." **(حامد زهران، 2005، ص94)**

وتعرفه إجلال سري على أنه: " عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل سلوكه وبيئته(الطبيعية والاجتماعية) وتقبل ما لا يمكن تعديله فيها، حتى تحدث حالة من التوازن والتوافق بينه وبين البيئة التي تتضمن إشباع معظم حاجاته أو مقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية.**(إجلال سري،2000،ص152)**

من خلال ما سبق يمكننا القول: أن التوافق النفسي هو حالة التوازن والتوافق بين الفرد وبيئته، وقدرته على السيطرة على القلق وعلى الخوف والتوتر، وشعوره بالأمن والاطمئنان.

الطفل: الصغير، وهو مرحلة عمرية من دورة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة.**(الريماوي،1997، ص47)**

ويعرف الطفل طبقا للقانون واتفاقيات حقوق الطفل، بأنه كل من يبلغ أقل من ثمانية عشر عاما، وهذا ما يؤكده ولا يختلف عليه التشريع الدولي.**(قنديل، 2006، ص25)**

اليتيم: هو من مات أبوه فانفرد عنه ، وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء . إلا أنه قد غلب أن يسموا به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فإذا ما استغنوا عن كافل وقائم عليهم زال هذا الاسم عنهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يتم بعد الحلم" **(أنيس، 2002،ص58)**

وهو الطفل الصغير الذي فقد الوالدين أو أحدهما في الصغر أو الطفل من ذوي الظروف الخاصة مجهول الأبوين أو الطفل من ذوي الأسر المتصدعة ممن لا تتوفر لهم الرعاية السليمة في الأسر أو المجتمع الطبيعي . **(حنان،2014،ص385)**

ونقصد به في هذه الدراسة الطفل من سن عشرة أعوام حتى سن الرشد ـ يدرس في المرحلة المتوسطة ـ وفقد والديه أو أحدهما بالوفاة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ-منهج الدراسة: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لهذا النوع من الدراسات، مع العلم أن هذا المنهج يهتم بدراسة ظاهرة أو حدث أو قضية موجودة حاليا يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث.**(الأغا والأستاذ، 2000، ص83)**

ب-مجتمع الدراسة:

يضم مجتمع الدراسة الأطفال اليتامى الذين يدرسون في التعليم المتوسط، والموزعين على إكماليات مدينة الجلفة.

ج-عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من أربعين طفلا يتيما في مرحلة التعليم المتوسط، موزعين على ثلاث إكماليات بالجلفة.

د-أدوات الدراسة (صدقها وثباتها):

استخدم الباحثان على اختبار من اختبارات الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لعطية محمود وهو مأخوذ في الأساس من اختبار كاليفورنيا للأطفال، قام بإعداده كل من كلارك وتيجز وثورب وقد ظهرت النشرة الأولى لهذا الاختبار في عام 1939 ليعاد نشره عدة مرات مع تعديلات جديدة كان من الضروري إدخالها.

وفي سنة 1986 أعده محمود عطية هنا وكيفه على البيئة العربية، ويهدف إلى تحديد أهم نواحي الشخصية لدى المراهقين من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية وهي النواحي التي تدخل في نطاق التوافق النفسي وهي:

-الاعتماد على النفس (1، 7، 13، 19)

-الإحساس بالقيمة الذاتية(2، 8، 14، 20)

-الشعور بالحرية(3، 9، 15، 21)

-الشعور بالانتماء(4، 10، 16، 22)

-التحرر من الميل و الانفراد(5، 11، 17، 23)

-الخلو من الأعراض العصابية(6، 12، 18، 24)

طريقة تصحيح الاختبار: تكون طريقة تصحيح المقياس من خلال العبارات حيث يحتوي على عبارات موجبة وأخرى سالبة، فإذا أجاب المفحوص على العبارة الموجبة ب(نعم) تعطى له الدرجة (2)، أما إذا أجاب ب(لا) فتعطى له الدرجة (1) ، والعبارة السالبة إذا أجاب عليها المفحوص ب(نعم) تعطى له الدرجة (1) ، وإذا أجاب ب(لا) فتعطى له الدرجة (2).

ثبات المقياس:

باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وبعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان وبراون مع 793 تلميذ كانت النتائج كما يلي: الاختبار بأكمله ، التوافق العام 0.93 ، التوافق النفسي 0.86

وفيما يتعلق بثبات الاختبار في صورته العربية وجد أن معاملات الثبات بطريقة **كودر ريتشارد سون** جاءت مختلفة تتراوح ما بين 0.06 و 0.94

وكذلك استخرجت معاملات ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار حيث يفصل بين الاختبارين 15 يوما على عينة من 60 تلميذا (30من المرحلة الإعدادية، و30 من المرحلة الثانوية) وكانت معاملات ثبات الاختبار تتراوح بين 0.54 و 0.94

ويتبين من معاملات الثبات المختلفة في هذا الاختبار أنها مرتفعة بقدر كاف، بحيث بمكن الاعتماد عليه في عملية المسح العلمي، الإرشاد الجماعي والفردي، والعلاج النفسي، والتوجيه النفسي والمهني.

صدق المقياس:

يذكر مؤلفو وصانعو هذا الاختبار، أنهم استدلوا على صدقه من الانتقال الدقيق لعناصره، وهذا المعيار يعتبر من الدلائل على صدقه، غير أنهم قاموا بقياس صدقه من تقديرات مدرسي المرحلة الإعدادية والثانوية، كما قام الباحث (عطية هنا) بحساب معاملات صدق هذا الاختبار على البيئة المصرية بين درجات أجزاء هذا الاختبار وتقديرات المدرسين لبعض نواحي شخصية التلميذ عن طريق استمارة.(**بلحاج فروجة، 2003، ص146**)

هـ-أساليب المعالجة الإحصائية:

من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة ، والتحقق من فرضياتها، قام الباحثان باستعمال الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي.
- اختبار ت لعينتين مستقلتين (t.test)
- وتمت معالجة البيانات ببرنامج spss

عرض ومناقشة النتائج:

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية :"مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال اليتامى منخفض" ولاختبار صحة هذه الفرضية استخدمنا اختبار (t.student test) بأسلوب (one semple test) للعينة الواحدة وقد تم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول التالي :

المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمةt	sig	DF
التوافق النفسي	14.07	15	3.70	18.20	0.000	39

الجدول رقم (01) : دلالة الفرق بين متوسط درجات عينة اليتامى على مقياس التوافق النفسي والمتوسط الفرضي له

من خلال الجدول نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي نظرا لان قيمة المتوسط للحسابي (14.07) أقل من قيمة المتوسط الفرض للمقياس (15) و قيمة (T) بلغت (18.20) وهذا يعبر أن منطوق الفرضية قد تحقق وأن الأطفال اليتامى لديهم مستوى منخفض في التوافق النفسي، ونتيجة هذه الفرضية تعكس ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع،وأكدت على ضعف التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم، نتيجة مظاهر الظلم والقهر والإهمال وكل الاضطرابات النفسية التي يعاني منها والتي هي من صناعة المجتمع. ومن بين هذه الدراسات ، دراسة الديب (1993) ودراسة شاهين (1985) ودراسة اصليح (2000)، ماعدا دراسة Wulf (1977) الذي رأى بأن موت أحد الوالدين لا يؤثر على مستوى التوافق النفسي للطفل اليتيم مع شرط وجود التكفل الأسري.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

ونصت على ما يلي "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي بين اليتامى تعزى لمتغير الجنس" وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على الاختبار Tلمتوسطين مستقلين (Independent sample t test) والنتائج موضحة في الجدول التالي:

	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمةt	sig	DF
التوافق النفسي	ذكور	18	13.83	3.240		0.303	38
	إناث	22	14.27	4.119	-0.378		

الجدول رقم (02): دلالة الفرق بين الذكور والإناث في مستوى التوافق النفسي

يبين الجدول أن قيمتا المتوسط الحسابي لكل من الذكور والإناث متقاربتان جدا مما يدل على عدم وجود فروق بينهما، وهذا ما تكشف عنه أيضا قيمة T حيث تظهر أن لا وجود لفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 لأن قيمة(SIG = 0.303) أكبر من مستوى الدلالة، وبالتالي T غير دالة، وعليه نقبل الفرضية الصفرية " لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم تعزى لمتغير

الجنس" ، فالذكور والإناث سواء في التأثر بفقدان أحد الوالدين وهوما توقعه الباحثان، ويتفق هذا أيضا مع جاءت به بعض الدراسات مثل دراسة شاهين (1985).

❖ **عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة :**

والتي نصت على ما يلي :" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم تعزى لمتغير الفقدان (الأب أو الأم)."و للتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختيار (t)لمتوسطين مستقلين والجدول التالي يوضح النتائج :

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمةt	sig	DF
التوافق النفسي	يتامى الأب	22	14.772	4.407	-1.40	0.014	38
	يتامى الأم	18	13.222	2.486			

جدول رقم (03) : دلالة الفروق في مستوى التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم حسب جهة الفقدان (الأب أو الأم)

يتضح لنا من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي ليتامى الأب بلغ (14.77) أكبر من المتوسط الحسابي ليتامى الأم (13.22) والقيمة (0.01) هي أقل من مستوى الدلالة(0.05) وبالتالي فإن (ت) دالة ، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة ' توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم تعزى لمتغير الفقدان (الأب أو الأم) " لصالح الأب ، أي أن مستوى التوافق النفسي للطفل يتيم الأب – وإن كان ضعيفا ومنخفضا– إلا أنه يفوق مستوى التوافق النفسي لدى الطفل يتيم الأم. ويرجع ذلك إلى أن الأم أقرب، وأكثر اتصالا بالأبناء من الأب، كما أن حاجة الأبناء إلى الأم أشد . ومن بين الدراسات التي تكلمت عن أثر فقدان الأم، دراسة شاهين(1985)

أما دراسة اصليح (2000) فتعرضت لفقدان الأب، وأثر الحرمان الأبوي على التوافق النفسي .

خاتمة ومقترحات :

موضوع التوافق النفسي لدى الأطفال اليتامى ،موضوع واسع يتطلب إجراء المزيد من البحوث من جميع الجوانب ذلك لأنه يرتبط بالصحة النفسية لديهم وتأثير ذلك على حاضرهم ومستقبلهم.

من خلال هذه الدراسة القينا الضوء على هذا الموضوع وحاولنا الكشف على مستوى التوافق النفسي لدى هذه الفئة التي تحتاج إلى الكثير من الاهتمام وتحقيق اكبر قدر من التوافق

ومن خلال احتكاكنا بعينة البحث وجدنا أن هؤلاء الأطفال بحاجة إلى الإصغاء إليهم والاهتمام بمشاكلهم وإظهار الثقة بهم استنادا إلى ما توصلت إليه الدراسة يمكن إعطاء المقترحات التالية :

-توفير ظروف مناسبة تضمن توافقا نفسيا سليما لهذه الفئة.

-إجراء المزيد من البحوث العلمية التي تتناول هذا الموضوع.

-توعية المحيطين بالطفل على أهمية التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم.

-إعداد برامج إرشادية لرعاية هؤلاء الأطفال لتحقيق التوافق النفسي لديهم.

قائمة المراجع :

الكتب:

- ابن منظور، *لسان العرب* ، دار لسان العرب، بيروت ، ط 1993.
- أنيس ، إبراهيم وآخرون (1972) *المعجم الوسيط* ، دار إحياء التراث- العربي - بيروت.
- حامد عبد السلام زهران (1988) *الصحة النفسية والعلاج النفسي* ، ط4، دار المعارف، القاهرة.
- هنا، عطية محمود (1960) *الشخصية والصحة العقلية* ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- مياسا ، محمد (1997) *الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية* ، دار الجيل ، بيروت.
- عباس ، فيصل (1994) *أضواء على المعالجة النفسية - النظرية والتطبيق*- دار الفكر اللبناني ، بيروت.
- عبد الغفار عبد السلام (1981) *مقدمة في الصحة النفسية* ، الأنجلو المصرية ، القاهرة.
- طه فرج عبد القادر (1980) *سيكولوجية الشخصية المعاقة للإنتاج* ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الأطروحات والرسائل:

- أنيس عبد الرحمن عقيلان أبو شمالة (2002)، *أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي* ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- إبراهيمي أسماء (2015) *الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق ألزواجي لدى المرأة العاملة* ، أطروحة - مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
-هواش ، كفاح خالد (1994) *فاعلية برنامج الرعاية في تربية الأطفال في التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال الأيتام* . "رسالة ماجستير،الجامعة الأردنية، عمان.